

شهادونا أثبتوا أنهم ليسوا بمتراجعين عن عقيدتهم وأنهم ماضون ليحققوا آخر غرض من أغراضها.

سعادة

آخر الكلام

اقتراع للوطن أولاً

♦ جورج كعدي

يُفرخ الرئيس الأسد، بلا ريب، أن يكون الشعب السوري اقترح للوطن من خلاله، فالرئيس والدولة باتا يرمزان منذ اندلاع الأزمة إلى الوطن أكثر منه إلى النظام أو السلطة أو الحزب الحاكم، ولم تبق المسألة بقاء رئيس ونظام بقدر ما تحوّلت إلى بقاء وطن أو زواله. لذلك اقترح السوريون بالتأكيد لبقاء وطنهم أولاً... وبعد ذلك تأتي باقي التفاصيل.

قُلْتُ في مقالة سابقة، في هذه الزاوية تحديداً، إن سورية تعمدت طوال هذه المحنة المأساة بالدم والشهادة، وأن من «الإيجابيات» التي تنطوي عليها هذه المأساة ووعي الناس قيمة الوطن وكم هو ثمين وغال، وأن لا شيء في الدنيا يعوض الإنسان عن وطنه لو فقده، وأن الوطن وحده يمنح الأمان والدفء والاستقرار والطمانينة والحماية. الوطن هو الجذور والانتماء والحضن الدافئ، ولو ربح المرء الدنيا كلها (يا جماعة «الانتلاف» و«معارضة الخارج» ومن لف لفكمما من زمر الحقد الأعمى والخيانة العظمى) وخسر وطنه فهو خاسر نفسه وجوده وكرامته وهويته وكل شيء في الدنيا والأخرة.

تالم الشعب السوري إلى حد لا يحتمل ولا يطاق طوال سنّي هذه المحنة المأساة. ذاق طعم النزوح وفقدان السقنين الغاليين اللذين يحميان الإنسان، سقف البيت وسقف الوطن. خسرها المواطن السوري، موالياً أو معارضاً، كليهما. واختبر كثير تجربة الموت أو الإعاقة أو المرض أو الجوع، أو ذلك كله معاً، فوعى فداحة الحرب ومأسوتيتها، مهما تكن الحرب هذه في نظر البعض «مشروعة» أو «مقدّسة» (في المعنى «الجهادي» المتخلف والشعور المذهبي المريض والبغيض) أو «حتمية» و«ثورية» و«تاريخية»، إلى آخر الشعارات الهزيلة التي رفعت، فيما الحقيقة الوحيدة الساطعة أنّ ما شهدته سورية هو مشروع إسقاط للوطن بكامل مقوماته، لهدم آخر القلاع الواقفة في وجه استتباب الوضع على نحو تامّ وناجز للمشروع «الإسرائيلي» في المنطقة، برعاية ودعم وتشجيع وحماية وتأييد من الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وبعض أعراب الممالك الصحراوية الكرتونية.

ما من عاقل عادل ومعتمد وذو بصيرة، أيّاً يكن اتجاهه السياسي أو موقفه من الدولة والنظام وأشخاصها، ومهما بلغ شأن معارضته ورفضه الوضع القائم في بلده، يسعه أن ينفي جانب المؤامرة الغربية. «الإسرائيلية»، العربية. التركية المعذرة منذ سنين لسورية كوطن لا كقطعة، وككيان قوي و متماسك لا كسلطة وأفراد، بغية إخضاعها وجرّها إلى محور الاستسلام والتطبيع وتصفية القضية الفلسطينية والعربية عامة، مكركة والقوة، بعدما يش الغرب وبعض العرب من إقناع سورية ترغيباً أو ترهيباً بالخروج من محور المقاومة والممانعة الذي تقوده إيران اليوم في المنطقة في ظل الخيانة العربية الخليجية، السعودية والقطرية المطبّعة مع «إسرائيل» بشكل خاص، أو تلقى المصير الذي تلقاه من ثلاث سنين ونيف تدميراً للبشر والحجر في آن واحد ومحاولة الإجهان على سورية كوطن وكيان وتقنيك الجيش وتشليع المجتمع وتمزيقه طوائف وأعرافاً وأقليات، وتسليمه إلى سلطة «إسلاموية» جاهزة فوراً للتطبيع والسلام الاستسلام مع «إسرائيل» بعد تسلّمها الحكم، وإن فوق أطلال حجر وجثث بشر!

حين وعى الشعب السوري، وخاصة جزء كبير منه كان محسوباً على «المعارضة»، أبعاد المؤامرة المجرمة التي تعرّض لها وطنهم ولا يزال، استدار نحو الدولة القائمة الحامية، المدنية، اللاتائفية، واقترح لأجلها في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، إذ «عرف قيمتها» على ما يقال في التعبير العامّي، وتيقّن من أنها تظل البديل الأصح والأفضل بما لا يقاس من «إسلاموية» جهادية متخلفة مجرمة حاقدة وحشية بلهاء، دمّرت وقتلت وكفّرت وبقرت البطون وفتقات العيون وفرضت «شريعتهما» من أزمته الردّة والرجعة والظلام... فأسقط الشعب المصدوم والمفجوع ملايين اللادات لها في صناديق الاقتراع، لمصلحة الرئيس الأسد الذي لطالما عمل قدر المتاح (وحد من لا يعمل لا يخطئ، ولأنّ الرئيس الأسد عمل في عهده السابقين فهو أخطأ حكماً، وجُلّ من لا يخطئ) لإبقاء سورية في صدارة الدول العربية انفتاحاً ومدنيّة وحسن وفادة واستقبال واحتضان لسائر الأشقاء والمواطنين العرب، وفي مقدمهم السعوديين والقطريين، الذين انقلب بعضهم (من الحكام بالتاكيد لا من الشعب العادي) على طريقة الغدر والطعن في الظهر التي عُرفت عن بعض عربان الصحراء تاريخياً، فتأمروا ضدّ سورية التي احتضنتهم بحبّ واستقبلتهم يوماً كاشقاءً أعرّاء من أهل البيت... لكن ما العمل وقد أسهب الكبير ابن خلدون في شرح خصال أولئك البدو الصحراويين وبخاصة مكرمهم وغدرهم وطعنهم في الظهر وحقدهم على البنّان والحضارة!

الصور وتصريحات المواطنين من جميع الانتماءات كانت الأبلغ تعبيراً عن لفة السوريين إلى استعادة وطنهم الحبيب، العزيز، المذني، الحامي، من قبضة الإرهاب والتعصب والحقد الأجنبي والمحلي الأعمى، وإعادته إلى سابق عهده وطن التاريخ والحضارة والجمال والسياحة والخيرات والعيش الهنيء، ورغم بعض المشاكل والنواقص والعيوب التي لا يخلو منها بلد في العالم. السوريون متشوقون إلى اللحظة التي يشعرون فيها مع قيادتهم ومسؤوليهم في إعادة بناء ما تهدّم، على نحو أجمل وأحدث عمراناً وتنظيماً، وفي طوي صفحة سنوات الموت والدمار والألم، وفي تعميم المصالحات على كامل أرجاء الوطن السوري، وفي استقاء الدروس والعبر ممّا حدث للتأسيس لوطن أكثر مناعة ومساواة وعدالة وحرية وتنوعاً، خالياً من الفساد وطبقة الفاسدين والمفسدين والمنفعين والمحتركين، ينعم الجميع بخيراته الجمّة ونعمه الوفيرة.

سورية عاتمة، بملايين الأصوات التي اقترعت للوطن وقائده، قلب المنطقة والعالم الجديد المتشكّل حولها وبفضلها ونتيجة صمودها البطوليّ الإعجازي. سورية عاتمة وطننا أجمل وأبهى في مختلف النواحي والميادين، بعض شعبها سقط في الوهم والتجربة لكنّه استدرك الموقف وصحّ النهج والمسار وآب إلى جادة الحقّ والصواب فساهم في إنقاذ الوطن من الهلاك. وتكفي الفرحة التي عبّر عنها يوم الاقتراع، فقد أثلجت صدورنا جميعاً وأكدت لنا عودة الوطن السوري سالمًا معافى، تشعّ ضياؤه في الأفق غير البعيد.



أم تسمّم طفلها بأدوية مضادة للسرطان



حكمت السلطات الأسترالية بالسجن 6 أعوام على سيدة كانت تسمّم ابنتها ذات الأعمار الأربعة بأدوية مضادة للسرطان، مدعية عبر موقع «فايسبوك» أن ابنتها في حاجة إلى عملية عاجلة لزرع نخاع العظمى. وأقرت الأم البالغة من العمر (23 سنة) بفعاليتها، وجررت محاكمتها في بريسيان شرق البلاد. وقال لها القاضي لدى النطق بالحكم: «لقد كنت تدركين تماماً الضرر الذي كنت تتسببين به لطفلك»، فعلى مدى تسعة أشهر، درجت الأم على إعطاء ابنتها علاجاً كيميائياً مخصصاً إلى مرضى السرطان، كانت تشتريه عبر الإنترنت، وانتهى الأمر بالفتاة إلى الإصابة بحالة تسمم. وقال محامي الأم: «إنها تعاني من متلازمة مونخهاوزن التي تجعل شخصاً بالغاً يحاول جلب الاهتمام إليه من خلال التسبب باضطرابات صحية لدى طفل تحت رعايته أو قريب منه.



رجال إطفاء يرفضون نداء الواجب لأن الحريق خارج مقاطعتهم

تجاهل مجموعة من رجال الإطفاء في إحدى المقاطعات الصينية نداء الواجب، ورفضوا التوجه إلى إحدى القرى القريبة لإخماد النيران المشتعلة فيها، وذلك بحجة أن الحريق وقع في منطقة خارجة عن نطاق عملهم. ولم يستجب رجال الإطفاء المتطوعون في مقاطعة هينان لمناشدات السكان الذين أرسلوا نداءات استغاثة لإنقاذ قريتهم التي استعرت فيها ألسنة اللهب، في الوقت الذي كان رجال الإطفاء ملتزمين بالتقسيمات الإدارية التي تحدد مكان عملهم متناسين الواجب الإنساني الذي يحتم عليهم مساعدة أهالي القرية.

وسارع مسؤولو إدارة الإطفاء في المقاطعة إلى التبرؤ من تصرف المتطوعين، وأكدوا في بيان، أن الذين تخلفوا عن إطفاء النيران في القرية السبب الفألت كانوا من المتطوعين الذين شاركوا في حدث نظّمته الحكومة المحلية في بلدة ماتاو.

وأشار عدد من شهود العيان إلى أن المتطوعين أخدموا النيران التي كانت ضمن حدود المقاطعة التي يعملون ضمنها، وعندما تجاوزت حدود مقاطعتهم توقفوا عن أداء عملهم.

وتعرّض رجال الإطفاء المتطوعين إلى انتقادات شديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وطالتهم ألسنة اللهب من المعليقن الذين أبدوا دهشتهم من هذا التصرف، وطالب بعضهم بمعايبتهم ومنعهم من العمل في هذه المهنة النبيلة.

صينية تنجب طفلاً لإنقاذ حياة شقيقته الكبرى

أنجبت سيدة صينية طفلاً الثاني لتتمكن من إنقاذ حياة طفلتها التي تعاني من مرض سرطان الدم، بعدما أخبرها الأطباء أن العلاج الوحيد لها هو الحصول على خلايا جذعية من دم الحبل السري لطفل ولد حديثاً.

الطفل (بيبي بيبي) ولد يوم 31 أيار الفائت، وجاء إلى هذا العالم لتفقيذ مهمة إنقاذ حياة شقيقته الكبرى بان بينغ البالغة من العمر 3 سنوات.

لأن ولادة بيبي بيبي لم تكن نهاية المعاناة للأسرة، إذ أخبر الأطباء والديه أن عملية نقل الخلايا الجذعية لطفلتها ستكلف نصف مليون يوان (70 ألف دولار)، وتركها ذلك في صراع يائس إلى محاولة جمع المبلغ الذي يفوق قدرتهما المادية.

السيدة زهاو أكدت أنها استحوطت المبلغ المطلوب للعملية، وهي تحاول في الوقت الحاضر طرق جميع الأبواب لاقتراض النقود سعياً منها لإنقاذ حياة طفلتها.

الجدير ذكره، أنها ليست المرة الأولى التي يحاول والدان إنجاب طفل لإنقاذ حياة آخر، ففي شهر أيلول من العام الفائت، أنجب كل من روب وسندي هاريس طفلاً لإنقاذ حياة طفلهما البالغ من العمر تسعة أشهر من مرض وراثي نادر دمر جهاز المناعة لديه.



مدرسة لا يوجد بها سوى طالبة واحدة ومعلمة واحدة

في مدينة «تورينو» الإيطالية مدرسة تكاد تكون أصغر مدرسة في العالم لأنها لا تضم سوى طالبة واحدة ومعلمة واحدة، بحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

بالطبع لا تواجه المعلمة إزابيلا كاريفيلي الضغوط والتحديات التي يتعرض لها معظم المدرسين في العالم، لأنها لا تعلم إلا طالبة واحدة فقط تدعى صوفيا فيولا، وعمرها 8 سنوات.

ورغم قلّة عدد الطلاب في المدرسة، إلا أن المسؤولين عن التعليم الإيطالي قرروا استمرار عملها، حتى ولو من أجل طالب واحد فحسب، لذا تعد المعلمة إلى تعليم طلاب وهميين داخل الفصل لشغل الفراغ التي تعيش فيه المدرسة.

غير أن الطفلة صوفيا لم تكن دائماً الطالبة الوحيدة في المدرسة خلال العام الفائت، فقد تخرّج من المدرسة 4 طلاب عقب وصولهم إلى الصف الخامس الابتدائي، ومن المتوقع أن تستقبل المدرسة في العام المقبل طلاباً من الحضنة.

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - بناية الميزان
ماتف 01-748920.1.2
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوتلاف 01-666314.5

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق
نظام مارديني - جورج كعدي
المدير الفني محمد رَمّال

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

المستشار العام
ربيع الدببس